# TP n=08 (ملخص حول المنهج الوصفي (المسحي، الارتباطي، المقارن).

د.شرابشة رفيقة

2024 08

# قائمة المحتويات

**وحدة** **3**

**مقدمة** **4**

**I - المنهج الوصفي** **5**

1. تعريفه:.....5

2. خطوات المنهج الوصفي:.....5

**II - أنماط البحوث الوصفية:** **6**

1. أولا: الدراسات المسحية:.....6

2. دراسات العلاقات المتبادلة:.....9

3. ثالثا: الدراسات التطورية:.....10

# وحدة

نهدف من خلال هذا الدرس إلى تعريف الطالب بـ:

1. تعريف البحث الوصفي.
2. خطواته.
3. أنماط البحوث الوصفية.

# مقدمة

يعتبر المنهج الوصفي من أكثر مناهج البحث استخداما وخاصة في مجال البحوث التربوية والنفسية والاجتماعية والرياضية، ويهتم البحث الوصفي بجمع أوصاف دقيقة علمية للظاهرات المدروسة، ووصف الوضع الراهن وتفسيره، وكذلك تحديد الممارسات الشائعة والتعرف على الآراء والمعتقدات والاتجاهات عند الأفراد والجماعات، وطرائقها في الشعر والتطور، كما يهدف أيضاً إلى دراسة العلاقات القائمة بين الظواهر المختلفة.

# المنهج الوصفي

## 1. تعريفه:

البحث الوصفي هو البحث الذي يحاول الإجابة على السؤال الأساسي في العلم ماذا؟ أي ما هي طبيعة الظاهرة موضوع البحث، ويتطلب ذلك تحليل الظاهرة والتعرف على العلاقات بين مكوناتها، والآراء حولها والاتجاهات نحوها ، كذلك العمليات التي تتضمنها والآثار المترتبة عليها. ولا يقتصر البحث الوصفي على جمع البيانات وتبويبها ، وإنما يمتد إلى ما هو أبعد من ذلك لأنه يتضمن قدراً من التفسير لهذه البيانات، لذلك يجب على الباحث تصنيف البيانات والحقائق وتحليلها تحليلاً دقيقاً كافياً، ثم الوصول إلى تعميمات بشأن الظاهرة موضوع الدراسة، وتعتبر الملاحظة العلمية المنظمة مورداً خصباً للحصول على المعلومات والبيانات الخاصة بالدراسات الوصفية التي تتصل بالسلوك، وتشتمل كل الطرق العلمية على الملاحظة والوصف، وفي هذا المنهج يهتم الباحث بدراسة الوضع الحالي للظاهرة، ومن اللازم أن تتوفر لديه أوصاف دقيقة عن الظاهرة التي يدرسها، أي البحث عن أوصاف دقيقة للأنشطة والأشياء والعمليات والأشخاص، والباحث يصور الوضع الراهن ويحدد في بعض الأحيان العلاقات التي توجد بين الظواهر أو الاتجاهات عند الأفراد والجماعات وأسلوب تطورها ونموها. ومن حين لأخر يحاول وضع تنبؤات عن الأحداث المقبلة .

## 2. خطوات المنهج الوصفي:

لا تختلف الخطوات المتبعة في المنهج الوصفي عن خطوات المنهج العلمي والمتمثلة في (الشعور بالمشكلة وتحديدها، جمع المعلومات المتعلقة بالمشكلة، وضع الفروض العلمية، اختبار صحة الفروض، تفسير النتائج، تعميم النتائج)، ويجب على الباحثين تطبيق خطوات الطريقة العلمية في ضوء طبيعة نمط الدراسة الوصفية.

# II أنماط البحوث الوصفية:

لا يوجد اتفاق بين الكتاب حول تصنيف محدد للدراسات الوصفية، وهناك أنماط كثيرة مختلفة لها وتصنيفها ليس سهلا، وسوف نتناول التصنيف الأكثر شيوعا وهو:

- **الدراسات المسحية.**
- **دراسات العلاقات المتبادلة.**
- **الدراسات التطورية.**

## 1. أولا: الدراسات المسحية:

يستخدم مصطلح المسح بهدف التعبير والدلالة على الرؤية الواعية أو الملاحظة الهادفة للأشياء.

وتهتم الدراسات المسحية بدراسة الوضع الراهن، حيث يهتم الباحث بملاحظة الظاهرة وجمع المعلومات عنها في الحالة التي عليها وقت دراستها، يقوم الباحثين بجمع أوصاف دقيقة مفصلة عن الظواهر المدروسة بهدف استخدامها في التعرف على الأوضاع الراهنة، أو لتحسين الأوضاع الاجتماعية والتربوية والنفسية والرياضية والاقتصادية، وغيرها أو كشف الوضع القائم وتحديد كفاءته عن طريق مقارنته بمستويات أو معايير أو محكات تم اختيارها وإعدادها.

والدراسة المسحية قد تكون دراسة شاملة مستعرضة لعدد كبير من الحالات أو دراسة لعدد محدود من مجتمع البحث يتم اختياره بدقة بحيث تتوفر فيه خصائص المجتمع الأصلي، وقد يقوم الباحث باختبار عدد كبير أو صغير من العوامل لدراستها ويتوقف ذلك على طبيعة الظاهرة المراد دراستها من حيث مجالها وعمقها،ومن أنواع الدراسات المسحية ما يلي:

- المسح المدرسي.
- المسح الاجتماعي.
- تحليل العمل.
- تحليل الوثائق (تحليل المحتوى أو المضمون).

ويجب أن نلفت نظر الباحثين إلى أنه لا يوجد حدا فاصلا بين هذه الأنواع من الدراسات ، حيث أن بعض المشكلات تمتد لتشتمل أكثر من نوع واحد، وفيما يلي سنقدم شرحاً مختصراً لكل من هذه الأنواع. **1/المسح المدرسي:** كثيراً ما تقوم المؤسسات التربوية بإجراء دراسات مسحية بهدف التقويم الداخلي والخارجي لبرامجها التعليمية أو بعض جوانبها، وإلى وضع الخطط المناسبة لرفع كفاءة العملية التربوية وفاعليتها، وذلك عن طريق جمع والمعلومات المتعلقة بالبيئة المدرسية من خلال الملاحظات والمقابلات والاختبارات والاستفتاءات ومقاييس التقدير وبطاقات الدرجات وغير ذلك الطرق المستخدمة في جمع البيانات، والمسح المدرسي يساهم في التعرف على الممارسات التربوية والتعليمية والإدارية والمالية والمناهج الدراسية السائدة في مدارسنا مما يجعلنا على دراية كاملة بكل ما يتعلق بالبيئة المدرسية من عوامل تؤثر فيها الأمر الذي يساعدنا على وضع الحلول المناسبة للنهوض بالعملية التعليمية في ضوء النتائج التي تم الوصول إليها، ويتناول المسح المدرسي الموضوعات التالية:

**المناخ التعليمي، خصائص المعلمين، خصائص التلاميذ، المناهج المدرسية.**

**المناخ التعليمي:** تتناول بعض الدراسات المسحية المدرسية العوامل الإدارية والاجتماعية والقانونية والمادية للتعليم، فهي تبحث في تشكيل الهيئات واللجان التربوية ومسؤولياتها وسلطاتها وعلاقاتها المتبادلة ومصادر التمويل وتكلفة التلميذ والتجهيزات وإمكانات المكتبة والمعامل والوسائل التعليمية والملاعب والأدوات الرياضية والتهوية والإضاءة وعوامل الأمن والسلامة، وغير ذلك من مختلف العوامل المرتبطة بفاعلية تعلم التلميذ.

**خصائص المعلمين:** يلعب المعلمين دوراً هاماً وأساسيا في العملية التعليمية، لذا نجد أن هناك العديد من الباحثين يقومون بإجراء دراسات مسحية عن خصائص المعلمين مثل الدراسات المسحية لسلوك المعلمين في الفصل المدرسي، مؤهلاتهم، سماتهم الشخصية، كفايتهم المهنية، خلفيتهم الاجتماعية والثقافية، واتجاهاتهم، وقدراتهم، ومسئولياتهم، وسلطاتهم، والتفاعلات الدينامية بين المدرسين ، ورضائهم عن العمل، كما تهتم دراسات أخرى بتناول العلاقة بين سلوك المعلمين وتعلم التلاميذ وتقوم هذه الدراسات على افتراض أن خصائص معينة لسلوك المدرس تساعد التلاميذ على التعلم .

**خصائص التلاميذ:** يعتبر التلميذ محور العملية التعليمية، لذا نجد أن هناك اهتمام من الباحثين في مجال التربية باختيار بعض الموضوعات المتعلقة بخصائص التلاميذ ومن أمثلة تلك الدراسات: الدراسات المسحية للأنماط السلوكية التلاميذ داخل الفصل الدراسي، ومع الزملاء، وفي المنزل، وفي المجتمع وفي الملعب، كذلك دراسة ميول التلاميذ وقدراتهم واتجاهاتهم وذكائهم واستعداداتهم ومهاراتهم وتحصيلهم الدراسي، وعاداتهم الصحية، وأنشطة وقت الفراغ، كما تتناول بعض " الدراسات حالات الجناح من التلاميذ، ودراسة الأنماط السلوكية للتلاميذ المعاقين.

**المناهج الدراسية:** تتناول بعض الدراسات المسحية المدرسية المناهج الدراسية بالبحث والدراسة مثل إجراء دراسات تتعلق بمحتوى المناهج، ومحتوى الكتب الدراسية، والوقت المخصص للأنشطة، وطبيعة الخدمات المدرسية وعددها كخدمات المكتبة والتوجيه والبحث. كذلك تتناول تلك الدراسات المواد التعليمية من حيث طبيعتها ومقدارها.

**المسح الاجتماعي:** يعتبر المسح الاجتماعي أحد أنماط المنهج الوصفي، ويستهدف دراسة الظروف الاجتماعية التي تؤثر في مجتمع ما، بغرض الحصول على بيانات ومعلومات يمكن الاستفادة منها في وضع وتنفيذ برنامج للإصلاح الاجتماعي، والمسح الاجتماعي عبارة عن محاولة علمية منظمة لوصف وتحليل وتفسير الوضع الراهن لجماعة أو نظام ما أو بيئة معينة، وتعتبر الدراسات المسحية الاجتماعية ذات فائدة كبيرة، فعن طريق الحقائق التي يجمعها الباحث عن الظاهرة وتحليلها وتفسيرها يمكن الوصول إلى تعميمات بشأنها، كما أنه يستفاد منها في عمليات التخطيط القومي ودراسة المشكلات الاجتماعية القائمة وتحديد مدى تأثيرها على المجتمع، وكذلك تقدير الموارد والإمكانيات المتوفرة والتي يمكن استخدامها لعلاج المشكلات ثم وضع الحلول المناسبة لها، بالإضافة إلى ذلك فإنه يستفاد من المسح الاجتماعي في قياس اتجاهات الرأي العام نحو مختلف الموضوعات المتعلقة بالمجالات التربوية والثقافية والاجتماعية والسياسية والدينية وغير ذلك من مجالات الحياة المختلفة، وعلى الرغم من فائدة الدراسات المسحية، إلا أن المسح الاجتماعي له حدود، وجب على الباحث مراعاة ذلك ، فالمسح الاجتماعي يرتكز على دراسة الحاضر وبالتالي فإنه لا يصلح للدراسات التطورية التي تعتمد على الربط بين الماضي والحاضر، كما أن أهمية المسح تتوقف على عدد أفراد العينة، فإذا كان العدد قليل فإن نتائج المسح لا يمكن الاعتماد عليها لأنها تعطى صورة غير كاملة عن الجماعة أو الظاهرة المراد دراستها، ولذلك يجب على الباحث اختيار عينة كبيرة الحجم حتى يمكن إصدار تعميمات على مجتمع البحث.

**تصنيف دراسات المسح الاجتماعي:**

هناك العديد من التصنيفات الخاصة بدراسات المسح الاجتماعي منها:

- التصنيف في ضوء الهدف من البحث.
- التصنيف في ضوء مجتمع البحث.
- التصنيف في ضوء الفترة التي تجمع فيها البيانات.
- التصنيف في ضوء الهدف من البحث.

**التصنيف في ضوء الهدف من البحث:** يمكن تقسيم الدراسات المسحية الاجتماعية في ضوء الهدف من البحث قسمين هما:

**الدراسات المسحية العامة:** والتي تتناول عدة جوانب من الحياة الاجتماعية مثل دراسة الحالة الاقتصادية والصحية والتعليمية لمجتمع ما .

**الدراسات المسحية الخاصة:** والتي تتناول جانب خاص محدد من الحياة الاجتماعية كالتعليم أو الصحة أو الاقتصاد في مجتمع ما.

**التصنيف في ضوء مجتمع البحث:** يمكن تصنيف البحوث في ضوء المجتمع الذي سيطبق عليه البحث إلى ما يلي :

**المسح الشامل:** وهو الذي يتم فيه دراسة جميع مفردات المجتمع ، وهذا النوع يحتاج إلى إمكانيات وتكاليف كثيرة وإلى وقت طويل.

**مسح العينة:** وهو الذي تتم فيه دراسة بعض مفردات المجتمع ويراعى في اختيارها أن تتوفر فيها جميع خصائص مجتمع البحث حتى يمكن تعميم النتائج على باقي أفراد المجتمع.

**التصنيف في ضوء الفترة التي تجمع فيها البيانات:** تصنف دراسات المسح الاجتماعي في ضوء الفترة التي تجمع فيها البيانات إلى:

- جمع البيانات قبل البدء في البرامج المختلفة (المسح القبلي).
- جمع البيانات أثناء تنفيذ البرامج (المسح الدورى).
- جمع البيانات بعد تنفيذ البرامج (المسح البعدى).

**موضوعات المسح الاجتماعي:** تتعدد موضوعات المسح الاجتماعي لتشمل معظم الظواهر والمشكلات الاجتماعية ونذكر منها ما يلي

- دراسة الخصائص الديمجرافية أي السكانية لمجتمع ما
- دراسة الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية والدينية والرياضية والثقافية والسياسية لمجتمع ما.
- دراسة اتجاهات الأفراد ودوافع سلوكهم .

**تحليل العمل:**

ويتم عن طريق دراسة الأوضاع الإدارية والتنظيمية والتعليمية والصحية وغيرها، وفيه نجمع البيانات والمعلومات عن أنشطة وواجبات ومسؤوليات العاملين، كذلك وضعهم وعلاقاتهم داخل الهيكل التنظيمي للعمل، وظروف عملهم، وطبيعة التسهيلات المتاحة لهم، وأيضا التعرف على خبرات العاملين ومهاراتهم وعاداتهم وسماتهم الشخصية، وتساعد البيانات المتجمعة عن طريق تحليل العمل الباحثين في التعرف على ممارسات وظروف العمل الراهنة والسمات الشخصية التي يتميز بها العاملون في الوظائف المختلفة. إن الدراسة التحليلية لمكونات العمل تساهم في الكشف عن نواحي الضعف في إجراءات العمل الحالية، ووضع تصنيف متجانس للأعمال المتشابهة، وتحديد. المرتبات في ضوء المهارة والمسؤولية التي تتطلبها طبيعة العمل، وتحديد الكفاءات المطلوبة لشغل وظيفة ما، كذلك تساعد في اتخاذ القرارات فيما يتعلق بنقل العاملين أو إعادة تدريبهم.

إن الباحثين في مجال دراسات تحليل العمل يستخدمون العديد من الأساليب لجمع البيانات الخاصة بدراساتهم مثل إجراء مقابلات العاملين وسؤالهم للتعرف على واجباتهم ومسئولياتهم، والقيام بملاحظات شخصية لتحديد المتطلبات الخاصة بالوظائف المختلفة، وكذلك قد يستخدم الباحث بعض الوثائق مثل التشريعات والقوانين أو اللوائح المختلفة للحصول على بيانات تتعلق بواجبات العاملين في وظيفة ما وسلطاتهم ومسئولياتهم وحقوقهم.

**تحليل الوثائق(تحليل المحتوى أو المضمون):** يرتبط تحليل الوثائق أي تحليل ما تحتويه من بيانات ومعلومات بالمنهج التاريخي، إلا أن البحوث التاريخية تهتم بدراسة الأحداث الماضية، أما استخدام تحليل الوثائق في البحوث الوصفية يهتم بدراسة الوضع الراهن.

وهناك جدل قائم حول الاستخدام المنهجي لطريقة تحليل المضمون في المؤلفات الأجنبية والعربية، فدائرة المعارف الدولية للعلوم الاجتماعية ترى أن تحليل المضمون هو أحد المناهج المستخدمة في دراسة وسائل الاتصال المكتوبة أو المسموعة بوضع خطة منظمة تبدأ باختيار عينة من المادة محل التحليل وتعديلها وتحليلها كما وكيفا، ويتفق مع هذا التعريف تعريف "جوزيف ونر"، و"جون باوزر"، باعتبار أن تحليل المضمون هو منهج لدراسة محتوى المواد المكتوبة أو المسموعة أو المرئية.

وفي المقابل هناك من العلماء من يرى أن تحليل المضمون يمثل أسلوبا لمعرفة الوصف الكمي والكيفي لمواد الاتصال، ولكنه يضيف أنه يعد أداة للملاحظة والتحليل في نفس الوقت. وهناك اتجاه ثالث يمثله "بيرنارد بيرسون" ومعه "ريشارد بد" أن تحليل المضمون أداة ويرجع ذلك إلى عدم وجود نظرية كمية عامة في مجال الاتصال مما ينفد تحليل المضمون وظيفته كمنهج ويفقده أيضا قدرته على التنبؤ لأن الإطار الذي يمكن أن يرجع إليه الباحث محدود، مما يؤدي إلى اختلاف طبيعة التحليل حسب المادة المتاحة.

وقد انعكس هذا الفهم لتحليل المضمون من الناحية المنهجية متخذا نفس السياق في أداء الدارسين، وقد استخدم محمد على محمد مصطلح تحليل المضمون للإشارة إلى نماذج متفرقة من الأساليب البحثية تركز على إجراء عملية وصف كمي منظم وموضوعي لبعض أنماط الاتصال من خطابات، ورسائل، وكتب، ومحادثات، وبرامج التليفزيون وبرامج الإذاعة، والعروض المسرحية، والقصص والروايات والحكايات الشعبية، والرسم وغيرها، وأنها تسعى من خلال خطة معينة منظمة لتحليل البيانات ووضعها وتصنيفها والتعبير عنها كميا وكيفيا من أجل قياس المفاهيم المدروسة وفحص العلاقات المتبادلة بينها.

وبغض النظر عن الخلاف المنهجي حول اعتبار تحليل المضمون منهجا أو أسلوبا أو أداه فإن ما نأخذ به هنا هو اصطلاح "الطريقة" لأنه الاتجاه الغالب بين العلماء، وننتقل إلى أسلوب المعالجة المنهجية بطريقة تحليل المضمون لمادة الاتصال محل الدراسة وسواء كانت مادة الدراسة تقع في إطار الدراسة الوصفية من خلال المنهج الوصفي، أو الدراسة التاريخية معتمدة على المنهج التاريخي، فهناك مستويان للتحليل في طريقة تحليل المضمون:

**وحدات تحليل المضمون:** ويمكن حصر وحدات تحليل المضمون في خمس وحدات هي:

**الكلمة:** أي الرمز حينما يقوم الباحث بتحليل كلمات الشعارات مثل الحرية والديمقراطية، والرأسمالية والتحليل الأدبي لتحليل الألفاظ والكلمات الأكثر شيوعا بين الأدباء.

**الموضوع:** أي أن الفكرة التي تدور حولها مشكلة معينة قد تكون اجتماعية أو اقتصادية أو رأي عام. **3/الشخصية:** والتي قد تكون خيالية أو تاريخية وتمثل موضوعا لوحده التحليل مثل تحليل القصص والدراما.

**المفردة:** ويقصد بها وسيلة الاتصال والتي قد تكون كتابا أو مقالا أو حديثا إذاعيا أو برنامجا تلفزيونيا أو خطابا.

**وحدات المساحة والزمن:** وتتمثل في تحليل المضمون تحليلاً ماديا مثل تقسيم المضمون لمواد الاتصال المكتوبة إلى أعمدة وعدد سطور وعدد صفحات. أما مواد الاتصال المسموعة فيتم تقسيمها إلى عدد الدقائق التي يستغرقها برنامج أو مدة الفيلم.

**فئات تحليل المضمون:** فقد عرض كل من "بيرلسون وهولستي Holsti" لهذه الفئات كما يلي:

**فئة منWho:** وتركز دراسات تحليل المضمون في هذه الفئة على صاحب الرسالة أو الكاتب بالنسبة للوثائق المختلفة الأنواع. .

**فئة ماذاWhat:** وتبحث هذه الفئة فيما يقال وأن هذا اللون من البحوث غالبا ما يكون بحثا وصفيا، وأن معظم دراسات تحليل المضمون قد تركزت حول فئة ماذا قيل وأيضا الدراسات التاريخية.

**فئة لمنTo whom:** وتختص هذه الفئة بتحليل الجمهور الذي تخاطبه مادة الاتصال وتتفق مع إجراء دراسات وصفية للفروق بين الرسائل التي تحملها قنوات الاتصال المختلفة.

**فئة كيفHow:** وتركز البحوث في هذا الصدد على شكل أو أسلوب الاتصال وطريقة عرض مادة الاتصالات مثل تحليل أساليب الدعاية والإعلان.

**فئة ما هي النتائج:** وتتناول تحليل النتائج والآثار المترتبة على الاتصال وترتبط بالبحوث ذات الطابع التحليلي للنتائج والآثار المترتبة على الاتصال، وترتبط بالبحوث ذات الطابع التحليلي لنتائج سياسات الإعلام وأساليب الدعاية وفعالية وسائل الاتصال، وينتهي العلماء إلى ضرورة أن يقوم الباحث في اعتماده على طريقة تحليل المضمون بعملية التأويل والتفسير واكتشاف الدلالات التي تنطوي عليها النتائج وذلك من خلال مقارنة هذه النتائج بنموذج تصوري معين يتبناه الباحث. ويجب على الباحث أن يذهب خلال عمليات التحليل الكمي والكيفي إلى ما هو أبعد من المعاني اللغوية ليفهم البنى الاجتماعي والاقتصادي للجماعة أو الحالة النفسية للأفراد.

وتعتمد طريقة تحليل المضمون على أدوات جمع البيانات، مثل استمارة البحث أو المقابلة والملاحظة، حسب طبيعة المادة المطروحة للدراسة والتحليل.

## 2. دراسات العلاقات المتبادلة:

إن الباحث الوصفي لا يكتفي بمجرد الحصول على أوصاف دقيقة للظواهر التي يدرسها، ولكنه يهتم بالتعرف على العلاقات القائمة بين الحقائق التي حصل عليها بهدف الوصول إلى فهم أعمق للظواهر المدروسة، وفيما يلي سنتناول الأنماط الخاصة بدراسات العلاقات المتبادلة وهي:

1. **دراسة الحالة.**
2. **الدراسات المقارنة.**
3. **الدراسات الارتباطية.**

**دراسة الحالة:** تمثل دراسة الحالة نوعا من البحث المتعمق عن العوامل المعقدة التي تسهم في فردية وحدة اجتماعية ما ، شخصاً كان أو أسرة أو جماعة أو مؤسسة اجتماعي أو مجتمعاً محلياً.

ومن خلال استخدام عدد من أدوات البحث يمكن الوصول إلى بعض البيانات والحقائق المناسبة عن الوضع القائم للوحدة (الحالة)، والخبرات الماضية، والعلاقات القائمة مع البيئة و تحديد العوامل والقوى التي تحكم سلوكها بعمق، وتحليل نتائج تلك العوامل وعلاقاتها، يستطيع الباحث أن يكون صورة شاملة متكاملة للوحدة كما تعمل في المجتمع.

إن الباحثين في المجال الاجتماعي والنفسي يوجهون اهتمامهم لدراسة شخصية فرد ما بهدف تشخيص حالة معينة، وأحياناً يهتمون بالفرد من حيث أنه شخصية فريدة أو على أنه نمط ممثل للجماعة التي ينتمى إليها، وما دام الفرد يعيش في نطاق اجتماعي فإن دراسة الحالة يجب أن تتضمن معلومات عن الجماعة والتفاعل الاجتماعي والأدوار والمعايير الاجتماعية .

وتقوم دراسة الحالة على أساس التعمق في دراسة مرحلة معينة من تاريخ الوحدة، أو دراسة جميع المراحل التي مرت بها وذلك بقصد الوصول إلى تعميمات علمية متعلقة بالوحدة المدروسة وبغيرها من الوحدات المشابهة لها.

إن تحليل الحالة يجب أن يصاغ في إطار اجتماعي واف، وتحدد طبيعة الحالة أبعاد هذا الإطار، وينبغي أن تتضمن دراسة الحالة معلومات وافية من الأفراد والجماعات والظروف المحيطة بهم، وطبيعة العلاقات بها، كما أن الأفراد في تفاعل مستمر مع البيئة التي يعيشون فيها، وعلى ذلك لا يمكن فهم سلوكهم دون التعرف على العلاقات القائمة بينهم وبين الظواهر البيئية المحيطة.

ويستطيع الباحث الحصول على بيانات دراسة الحالة من العديد من المصادر مثل الخرائط والرسوم المختلفة والملاحظات والمقابلات الشخصية مع المفحوصين ومع الأصدقاء والأقارب، والمذكرات اليومية، والاختبارات، والمقاييس النفسية أو الاجتماعية أو الجسمية، وأيضاً السجلات الحكومية والمدرسية والهيئات الاجتماعية وغيرها.

وينبغي على الباحث أن يكون متأكداً من توفر الإحصاءات والبيانات والمصادر التاريخية التي تعطي صورة واضحة عن المجتمع وخصائصه وتطوره، كذلك يجب تحديد الطريقة التي ستجمع بواسطتها البيانات، كذلك يجب أن تتم عملية جمع البيانات وتسجيلها بطريقة منظمة ودقيقة بحيث تساعد الباحث على استخلاص الحقائق المتعلقة بالحالة المدروسة، ويعتمد التسجيل على الوصف الدقيق للحالة بشرط أن يكون ذلك بأسلوب موضوعي، فلا يغير باحث في الحقائق متأثراً بآرائه واتجاهاته الشخصية، وعليه بعد ذلك تصنيف البيانات على أساس أوجه التشابه بينها.

ودراسة الحالة تشبه الدراسة المسحية إلا أنه يوجد اختلاف بينهما من حيث أنه في الدراسة المسحية تجمع بيانات تتعلق بعوامل قليلة من عدد كبير من الأفراد ، بينما في دراسة الحالة يقوم الباحث بدراسة مستفيضة لعدد محدود من الحالات المختلفة، كما أن دراسة الحالة ذات طبيعة كيفية أكثر من الدراسة المسحية وتحصل عن طريقها على بيانات ومعلومات على درجة كبيرة من الأهمية والتي قد لا نستطيع التوصل إليها عن طريق الدراسات المسحية.

**الدراسات المقارنة:**

وهي من أنماط البحوث الوصفية التي تركز على كيف ولماذا تحدت الظاهرة موضع البحث، فهي تقارن جوانب التشابه والاختلاف بين الظواهر لكي يحدد أي العوامل تلعب دوراً فيها وبمعنى آخر تصف العوامل التي تكمن وراء الظاهرة، فالدراسات المقارنة تبدأ بأثر أو نتيجة، وتبحث عن الأسباب العامة لهذا الأثر أو النتيجة.

فيحاول الباحث تحديد الأسباب التي أدت إلى وجود فروق في سلوك جماعة من الأفراد أو الفروق في أحوالهم، وكذلك تحديد العامل الأساسي الذي أدى إلى وجود مثل هذه الفروق، ويسمى هذا النوع من البحوث بحوث ما بعد الحقيقة أو ذات "المفعول الرجعي"، لأن الأثر والسبب قد حدثا فعلا وأن الباحث يقوم بدراستهما بعد الحدوث. فعلى سبيل المثال ، تفسيرنا للفروق الظاهرة في المهارات الحركية الأساسية بين تلاميذ الصف الأول الابتدائي، فقد يفترض الباحث أن الالتحاق بدور رياض الأطفال هو العامل الأساسي المؤثر في نمو المهارات الحركية الأساسية لتلاميذ الصف الأول الابتدائي، وللتحقق من صحة هذا الفرض يقوم الباحث باختيار مجموعتين أحداهما من تلاميذ الصف الابتدائي ممن التحقوا برياض الأطفال، والأخرى لم تلتحق بهذا النوع من التعليم، ثم يقارن بين المجموعتين في المهارات الحركية الأساسية، فإذا ما أسفرت النتائج عن تفوق المجموعة التي التحقت برياض الأطفال في المهارات الحركية الأساسية عن المجموعة الأخرى، فإن هذا يحقق صحة الفرض الذي وضعه الباحث .

والبحث المقارن تكون المجموعات مشكلة من قبل، ومختلفة من قبل في المتغير المستقل، فمجموعتنا المقارنة مختلفة اختلافا قبليا من حيث أن إحدى المجموعتين لديها خبرة لا تتوفر في المجموعة الثانية أو أنها تتميز بخاصية لا نمتلكها المجموعة الثانية ، كما أن الفرق بين المجموعتين لم يحدثه الباحث ولم يتحكم فيه.

وعلى الرغم من مزايا الدراسات المقارنة ، إلا أن لها نواحي قصور يجب أن يضعها الباحث في الاعتبار وهي أنه طالما أن التغير المستقل قد حدث من قبل، فإنه لا يمكن التحكم في ضبط المتغيرات كما يحدث في الدراسة التجريبية ولابد من الحذر عند تفسير النتائج، فالعلاقة الظاهرة بين السبب والنتيجة قد لا تكون كما تبدو لنا. فعلى سبيل المثال إذا افترض باحث أن مفهوم الذات يحدد التحصيل، فسوف يختار البات مجموعتين إحداهما لديها مفهوم ذات إيجابي، والثانية لديها مفهوم ذات سلبي، ثم تتم المقارنة بين المجموعتين في التحصيل الدراسي، فإذا أظهرت النتائج وجود فروق في

التحصيل لصالح ذوي مفهوم الذات الإيجابي، فيميل الباحث إلى تفسير النتيجة على أن مفهوم الذات يؤثر في التحصيل، ولكن هذه النتيجة لا يمكن الوثوق بها وذلك لأنه من غير الممكن إثبات أن مفهوم الذات يسبق التحصيل، وقد يكون العكس صحيحا أي أن التحصيل الدراسي هو الذي يؤثر في مفهوم الذات، فالمتغير المستقل والمتغير التابع قد سبق حدوثهما، وبالتالي لن يكون في إمكان الباحث تحديد أيهما حدث قبل الآخر أو أيهما أثر في الآخر، وإذا ما قام الباحث بدراسة مقارنة بين مجموعتين من ذوى التحصيل الدراسي المرتفع والمنخفض في مفهوم الذات، وأسفرت النتائج عن وجود فروق في مفهوم الذات لصالح ذوى التحصيل الدراسي المرتفع فقد يقترح أن التحصيل الدراسي يؤثر في مفهوم الذات.

ولكن هذه النتيجة لن نستطيع الاعتماد عليها نظراً لأن هناك العديد من المتغيرات التي يمكن أن تؤثر في كل من مفهوم الذات والتحصيل، فمثلا اتجاهات الوالدين وتشجيعهم وثنائهم على أبنائهم قد تؤدى إلى ارتفاع مستويات تحصيلهم الدراسي، وقد تؤدي أيضا إلى تكوين مفهوم إيجابي عن الذات لدى هؤلاء الأبناء.

**الدراسات الارتباطية:**

تستخدم الدراسات الارتباطية لتحديد إلى أي حد تنفق التغيرات في عامل معين مع التغيرات في عامل آخر، وأيضا التعرف على حجم ونوع العلاقات القائمة بين المتغيرات، وقدر ترتبط المتغيرات مع بعضها البعض ارتباط تاما أو ارتباطا جزئيا موجبا أو ساليا.

إن الدراسة الارتباطية تصف بتعبيرات كمية درجة اتصال المتغيرات، ويعبر عن مقدار العلاقة بمعامل الارتباط، فإذا وجدت علاقة بين متغيرين فإن هذا يعني أن درجات الأفراد على مقياس معين ترتبط بدرجات الأفراد على مقياس آخر.

فقد يفترض باحث أن هناك علاقة بين اللياقة البدنية ومستوى الأداء المهاري، وأن الأفراد الذين يحصلون على درجات عالية في اختبارات اللياقة البدنية يميلون إلى الحصول على درجات مرتفعة في مستوى الأداء المهاري، والأفراد الذين يحصلون على درجات منخفضة في اختبارات اللياقة البدنية يميلون إلى الحصول على درجات منخفضة في مستوى الأداء المهاري، ويهدف الباحث من إجراء الدراسة الارتباطية إلى تحديد العلاقات بين المتغيرات ، أو لاستخدام العلاقات في التنبؤ.

إن وجود علاقة ارتباطية عالية تتيح الفرصة للتنبؤ، فعلى سبيل المثال الطالب الذي يحصل على درجات مرتفعة في الثانوية العامة يحصل على درجات مرتفعة في الكلية، كذلك فإن الطلاب الذين يحصلون على درجات مرتفعة في اختبارات القبول بكليات التربية الرياضية أو الفنية أو الموسيقية سيحصلون على درجات مرتفعة في هذه الكليات، وهكذا يمكن استخدام معدل التحصيل في التنبؤ.

وعن طريق الدراسات الارتباطية يمكننا تقدير العلاقة بين متغيرين، فإذا كان الارتباط بينهما عاليا فإن معامل الارتباط يكون قريباً من (+١) او (-١)، وإذا لم يكونا مرتبطين فإن معامل الارتباط الذي نحصل عليه يقترب من الصفر، وكلما ازداد ارتباط المتغيرين، ازدادت دقة التنبؤات التي تقوم على هذه العلاقة.

## 3. ثالثا: الدراسات التطورية:

تتناول الدراسات التطورية الوضع القائم للظواهر والعلاقات المتداخلة بينها، وكذلك التغيرات التي تحدث نتيجة لمرور الزمن، فهي تصف المتغيرات خلال مراحل تطورها في فترة زمنية معينة، ومن أوضح الدراسات التطورية دراسات النمو الاجتماعي أو النفسي أو الحركي أو الجسمي أو العقلي . . . وغيرها من مظاهر النمو الأخرى من الميلاد حتى الشيخوخة، ويتبع في دراسة النمو إحدى طريقتين:

- الطريقة الطولية.
- الطريقة المستعرضة .